

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قلمة

قسم علم الآثار



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية

دروس مادّة: "الكتابات الأثرية"

المتاحة على الخط

عبر الأرضية الرّقمية لموقع جامعة 8 ماي 1945 - قلمة

لطلبة السنة (3) آثار- السّداسي 6

من اعداد أستاذ المادّة: د. زُهَيْر بَحُّوش

سابعاً: التقيشات المدنية (ذات الطابع العمومي) (Les Inscriptions à caractère public)

محتوى الدرس:

- 1) التقيشات ذات الطابع المدني (تعريف):
- 2) العناصر النصية المكوّنة للتقيشات المدنية (المجسّدة على المعالم)
أ- أقدم التقيشات:
ب- تقيشات الفترة الإمبراطورية:
- أهم العناصر (الأقسام) المتضمّنة بنصوص التقيشات المجسّدة على المعالم:
- العبارات الإضافية الممكن ذكرها، قبل كتابة الفعل
- التعبير عن الفعل المبين لنوع العمل المنجز
- تحديد منقذ الأشغال والمشرف عليها

1) التقيشات ذات الطابع المدني (تعريف):

تتطرق في هذا الدرس إلى صنف النصوص النقائشية التي كانت مجسّدة على واجهات المعالم العمومية (بمختلف أنواعها)، مثل المعابد والمسارح والأقواس والحمامات وقناطر جلب المياه والجسور ومخازن الحبوب. كما قد نجدها كذلك بالمنشآت الثانوية الأخرى، مثل المصلّيات، والنوافير، والساعات الشمسية؛ أو في منشآت المرافق العامة، مثل الطرّق وعلامات الحدود وما إلى ذلك.

هذا الصنف من التقيشات ارتبط في مضامينه بتخليد ذكرى الشخصية، أو مجموعة مواطني مدينة ما، أو أعضاء إحدى الجمعيات (الأخويات) أو حتّى الإمبراطور نفسه؛ نظير تشييده (أو ترميمه) لمعلم عمومي (إمّا مخصّص للاستخدام العام أو لفئة محدّدة من المجتمع). إذ جرت العادة، أن يقوم الشّخص (أو الأشخاص) بتدوين ما أنجزه، من خلال نص نقائشي لتخليد هاتاه الذكرى، مجسّداً في مكان واضح من المعلم، منقوشاً إمّا على جدران المباني والمنشآت، أو على بلاطات حجرية، أو على أعمدة تذكارية من نمط الـ (Cippus).

2) العناصر النصية المكوّنة للتقيشات المدنية (المجسّدة على المعالم):

أ- أقدم التقيشات:

تميّزت أقدم نصوص هذا النوع من التقيشات بقصر أشكالها، وببساطة الصيغ المستخدمة فيها؛ وكانت تتكوّن في محتواها النصّي من قسمين، لتشمل:

- أولاً: المتضمن لأسماء الشّخص الذي أقام المعلم أو أصلح بناؤه، معرّباً في حالة "اسم الفاعل (Nominatif)"؛

- ثانياً: صيغة الفعل المشير إلى العمل المنجز، مثل أفعال كل من: "fecit"، أو "restituit" أو "faciendum curavit"، إلخ.

ب- نقيشات الفترة الإمبراطورية:

في ما يتعلّق بنصوص النّقيشات المدنية المؤرّخة بمرحلة الحكم الإمبراطوري، تمّ وبشكل عام، التخلّي عن التقليد القديم؛ بحيث أصبحت أطول صياغة للنّص، واحتوت عددًا أكبر من العناصر المختلفة، الشّائعة الاستعمال والمشاركة في ما بينها وبين النّقيشات النّدرية والتّشريفية؛ إذ من الملاحظ أن النّقيشات الموضوعية على المعابد، والمتضمّنة اسم الإله وصفاته، لا تختلف في شكلها عن النّقيشات النّدرية.

وتفصيل أهمّ هاته العناصر (الأقسام) المتضمّنة بنصوص النّقيشات المجسّدة على المعالم، يكون كالآتي:

1) قد يبرز مع بداية النص، ذكر:

أ. اسم الإله إذا كان المعلم عبارة عن مبنى ديني أو معبد على سبيل المثال. ففي هذه الحالة، يصنّف نص النّقيشة في الفئة التي تمّت دراستها سابقاً (راجع درس النّقيشات الدّينية المكرّسة للآلهة)؛

ب. دواعي (الغاية من) البناء أو الترميم، ويتم ذلك من خلال العبارات:

- "لشرف الدّار (أسرة الإمبراطور) المؤهّبة (IN. H. D. D.) (In Honorem Domus Divinae)"،

- "(in honorem memoriae (illius))"؛ أو "(in memoriae (illius))"؛

- "للسلام الإمبراطور (PRO. SAL. IMP) (Pro Salute Imperatoris)" أو "(Pro Salute Ang(usti) (N(ostri))"؛

- "... لعظيمنا (الإمبراطور) (... A. N.) (... Augusti Nostri)"،

- "(pro magnificentia saeculi dominomm nostrorum Augustorum duorum: (DD.NN.AVGG))" أو "(aureo saeculo dominorum nostrorum trium: (DDD.NNN))"

- "للإمبراطور القيصر (IMP. CAES.) (Imp(eratori) Caes(ari))" ... إلخ.

في الحالة الأخيرة، يصبح نص النّقيشة بمثابة نصّ تشريفي (مثل ما هو مدوّن بنصوص النّقيشات التّشريفية).

ج. اسم الإمبراطور أو الماجيستير، معرّباً في حالة "اسم المفعول بالجر (Ablatif)": وهو الأسلوب المحدّد لتأريخ الحدث (إنشاء المعلم أو ترميمه)؛

هـ. الصّيغة المحدّدة للسلطة المستوحى منها قرار انجاز وتنفيذ أشغال البناء، مثل: "(ex auctoritate Imp. Caes.)"

أو "(iussu Imp. Caes.)" ... إلخ.

(2) يلي بعد ذلك، ذكر:

أسماء (والألقاب الشرفية) الشخص أو الأشخاص الذين أقاموا المعلم، معرّبة في حالة "اسم الفاعل (Nominatif)".

(3) تتبع بعدئذ، بذكر نوع (ماهية) المعلم:

كتابة اسم (نوع) المعلم معرّبا في حالة "المفعولية بالنصب (Accusatif)"، مرتبطا بالفعل المعبر عن العمل المنجز، مثل: (Arcum, Porticum, Aquaeductum, Balneum...). ويمكن أن يكتب، وهذا في كثير من الأمثلة، قبل كتابة اسم الشخص الذي أنجزه.

(4) العبارات الإضافية الممكن ذكرها، قبل كتابة الفعل:

قبل كتابة الفعل الذي يعبر عن العمل المنجز (بناء أو إعادة إصلاح) وغالبا ما يكون في نهاية نص التقيشة، يمكن إدخال عناصر نصية لعبارات معينة تشير إلى:
أ. الحالة التي كان عليها المعلم قبل القيام بأشغال الترميم، وذلك من خلال العبارات:
- "vetustate corruptum" أي: لتدهور من القدم، - "longa aetate neglectum" أي: لفترة طويلة من الإهمال، - "iam pridem a solo coeptum" أي: المهجور (المهمل) لفترة طويلة الآن... إلخ.

ب. سبب بناء أو ترميم المعلم، من خلال العبارات: "de senati sententia"، "Senatus Consulto:"

(S.C) أي: بموافقة (مصادقة) مجلس الشيوخ؛ أو كذلك:

- "ob honorem aedilitatis flaroni"،

- "ob benevolentiam civium erga se et honorem flaroni perpetui conlatum"،

- "sacellum quod ante voverat"،

- "aedem quam ob honorem aedilitatis pollicitus est"،

- "petente ordine et populo"،

- "decreto decurionum (DD)"

- "ex pagi decreto"،... إلخ.

ج. طبيعة الموقع (المكان) المختار المعلم، وذلك من خلال العبارات:

- "loco suo"، "loco privato"، "loco a republica" أو "accepto loco a republica"، "mutato"

"loco"،... إلخ.

د. تحديد تكلفة الأشغال ومصدر المبلغ، وذلك من خلال العبارات:

- "sua pecunia (S.P)" أو "impensa sua"،

- "(sumptu proprio)" -
- "(solita in patriam liberalitate)" -
- "(inlata reipublicae summa honoraria)" -
- "(amplius ex sestertiis (tof) milibus nummum (HS (tot), M.N))" - أو "(amplius ex sestertium)" -
- "((tot) m(ilibus) n(ummum) de sua pecunia"
- "(praeter, supra summam honoris legitimam)" -
- "(sumptibus tam suis quam ex sportulis decurionum operaque popularium)" -
- "(pecunia publica (P.P))"، ... إلخ.

5) التعبير عن الفعل المبيّن لنوع العمل المنجز:

عادة ما يكون موضعه تقريبا في نهاية النصّ النقائشي؛ مصرّف في الماضي إمّا مع ضمير المفرد الغائب (هو/هي) أو الجمع الغائب حسب اسم الجملة. ومن بين الأفعال الأكثر شيوعًا هي: "شيد (aedificavit)"، "بنى (construxit)"، "جسد/أنشأ (fabricavit)"، "أقام/وضع (fecit)"، "أشرف على بناء (المعلم) (faciendum curavit (F.C))"، "جدّد إنشاء أو أعاد هيكله (instauravit)"، "زخرف/زيّن (ornavit)"، "أنجز/أتمّ (perfecit)"، ... إلخ.

ملاحظة: أحيانا، يكون وصغ الفعل في الجملة مبني للمجهول، ففي هذه الحالة يكون اسم الشخص أو أولئك الذين قاموا بإنجاز الأعمال، مذكورا فقط في النهاية ومعزّبا ك: "مفعول بالتّصب (Accusatif)"، يسبقه لفظ حرف الجر (في اللاتينية) (Per) أي: "بواسطة".

6) تحديد منقذ الأشغال والمشرف عليها:

أخيرا، يلاحظ أحيانا إضافة عبارة بنصّ التقيشة، تهدف إلى تحديد من قام بتنفيذ الأشغال أو المشرف على انجاز المعلم الذي كرسه؛ وذلك بواسطة إحدى العبارات التالية: "(curante)" أو "(curam agente)" أو "(illo)" أو "(cura)" أو "(sub cura (illius))"، ... إلخ. بينما نادرا ما يتمّ ذكر اسم المهندس المعماري.